ولم تتوقف المناقشة في الكنيست في ذلك اليوم ، ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ ، عند هذا الحد . فقد عاد شلومو كوهين نفسه يعقب على رد أبا ايبان ويسأل مرة اخرى :

« هل الوزارة التي يرأسها سيادة الوزير مستعدة لان تبحث في امكان اصدار كتاب يخصص للنشر في أنحاء العالم ، ويقدم صورة تفصيلية لمضمون الاذاعات العربية التي تدعو الى تدمير دولة اسرائيل وابادة اليهود الذين يسكنون فيها مهما كانت صورة هذه النداءات ، اي سواء أكانت في صورة تعليقات أو أفلام تلفزيون أو قصص أو مسرحيات اذاعية ؟ »

وكان رد ايبان على هذا السؤال : « لقد اتجه السائل المحترم الى رأي وزارتنا . اننا نعد كتابا لا يشتمل على التهديدات التي أصدرتها الحكومات العربية ومؤسسات الاعلام العربية فحسب ، بل يشمل أيضا الاعمال التي تعبر عن هذا العداء نظريا وعمليا . سيروي هذا الكتاب كل قضية العداء العربية بتهديداتها واعمالها منذ قيام الدولة وفي الفترة السابقة لقيامها ، ولكنه لن يقتصر على التصريحات المعادية فحسب ، بل يجب أن يشتمل على العداء الفعلي » .

هذه الاسئلة والاجابات التي قدمت عليها ، تحمل في الواقع دلالات أكبر من ظاهر الكلمات . فمهمة كالتي دعا اليها وطالب بها « تسيدون » هي مهمة عادية في عمل اي سفارة لاي دولة ، وبالذات سفارات اسرائيل ووزارة خارجيتها . ولم يكن الموضوع ليثار بهذا الشكل لولا ان المقصود منه هو اعداد حملة منظمة وواسعة النطاق . ومن الواضح ، ان الافكار الاساسية التي طرحت سواء بواسطة تسيدون او ايبان هي الافكار الاساسية التي قامت عليها الحملة الدعائية الصهيونية — الاسرائيلية التي سبقت عدوان الخامس من حزيران (يونيو) .

لقد كان كل شيء معدا سلفا ، وجاهزا للتنفيذ . وليس من قبيل الصدفة ان يقف عضو الكنيست نفسه في ٢٢ ايار (مايو) ١٩٦٧ ، ليعلن انه سمع من اذاعة دمشق تصريحا خاصا بالقضاء على اليهود[٥٢] .

ودارت العجلة الجهنمية للدعاية الصهيونية — الاسرائيلية ، مرددة ومركزة على نشر الادعاءات التي بدأت تركز عليها وتتداولها على اوسع نطاق منذ عدوان السويس ، وفي مقدمتها ان : العرب مصممون على افنائها . وهذا الادعاء ، من كثرة الترديد والتكرار ، اصبح حقيقة لا تقبل المناقشة[٥٣] . واصبح الرأي العام الغربي ينظر الى اسرائيل دائما على انها ليست دولة معتدية . وانما هي دولة ضعيفة ، مضطرة للدفاع عن نفسها ضد من يسعون لابتلاعها[٥٤] . او القاء سكانها من «اليهود» في البحر .

وهذه الادعاءات نفسها هي ما انصرف كل زعماء اسرائيل الى ترديدها عشية عدوان ١٩٦٧ ، ونشرها في العالم كله ، تحدث بذلك اشكول رئيس الوزراء في الكنيست . وجارته جولدا مائير ، وكانت حينئذ سكرتيرة لحزب الماباي الاسرائيلي . فقد ارسلت رسائل خاصة الى زعماء الاحزاب الاشتراكية (!) تدعوهم الى بذل جهدهم في الضغط على حكوماتهم لتكون « جبهة عالمية قادرة تستطيع ان تقف في وجه العدوان الناصري الذي أصبح يهدد كيان اسرائيل »[٥٥] .

وفي خارج اسرائيل تمت تعبئة أغلب الصحف العالمية والعاملين فيها ، وبمعونة اجهزة الدعاية الامبريالية العالمية ، لترويج مضمون الحملة الدعائية الصهيونية — الاسرائيلية ، وكذلك محطات الاذاعة والتليفزيون ، ومضت جميعها لا تتحدث الا عن اسرائيل المهددة بالافناء والابادة ، وانها الان في ساعة الاحتضار .

ونأخذ أمثلة عن نتائج هذه الحملة :

في فرنسا ، يقول الفيلسوف المعروف جان بول سارتر ان الشعب الفرنسي بأجمعه كان يؤمن بأن العرب كانوا يريدون الحرب من أجل تصفية اسرائيل بسرعة ، وافناء سكانها اليهود[٥٦] .

ويصف صحفي عربي باريس عشية العدوان وتأثير الحملة الدعائية الصهيونية — الاسرائيلية فيها فيقول :[٥٧] « لا يمكن للانسان ان يتصور — من بعيد — مدى الحمى الصهيونية التي لفحت وجه باريس — مثلا — قبيل العدوان ... وأنا أتحدث عن باريس كنموذج للغرب ... لانني كنت فيها خلال تلك الساعات المصيرية .

« لو أن باريس ذاتها هي التي يحاصرها العدو ، لما استطاعت الصحف الفرنسية ان تصرخ بأعلى مما تفعل الان » وذلك رغم الموقف الذي كانت